بسم الله الرحمن الرحيم

ورقة عمل بعنوان

ثقافة حق العودة لدي طلبة الجامعات الفلسطينية

(دراسة استطلاعية)

إعداد الدكتور/ عليان عبد الله الحولي

أستاذ أصـــول التربيـــة المشـــــارك

كلية التربية – الجامعة الإسلامية غزة

aelholy@iugaza.edu.ps

ورقة عمل مقدمة للمؤتمر الفكري والسياسي الثاني بعنوان

" **تعزيز ثقافة حق العودة في المناهج الدراسية والأدب والإعلام** "

والذي ينظمه التجمع الشعبي الفلسطيني للدفاع عن حق العودة

بمدينة غزة في الفترة من ١٦-٢٠٠٧/٥/١٧ .

غزة – فلسطين ٢٠٠٧

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ثقافة حق العودة لدي طلبة الجامعات الفلسطينية

(دراسة استطلاعية)

الدكتور / عليان عبد الله الحولي *

الملخص

هدف ورقة العمل التعرف إلى واقع ثقافة حق عودة لدي عينة استطلاعية من طلبة الجامعات الفلسطينية، واقتراح آليات عملية لتكريس حق العودة. من خلال الإجابة عن الأسئلة التالية :

١ - ماهية حق العودة ؟

٢ - ما واقع ثقافة حق العودة لدي عينة من طلبة الجامعات الفلسطينية ؟

٣ - ما المقترحات لتكريس حق العودة لدي طلبة الجامعات الفلسطينية ؟

*مستخدماً المنهج الوصفى التحليلي، وقد تم إعداد استبانة مكونة من (١٨) سؤال تتعلق بثقافة حق العودة ومعلومات تاريخية تتعلق بفلسطين. وقد تم توزيعها على عينة استطلاعية من طلبة الجامعات الفلسطينية بمحافظات غزة بلغت (١٠٨) طالباً وطالبة. وكان من أهم النتائج: ضحالة ثقافة حق العودة لدي طلبة الجامعات، حيث تراوحت إجابات الطلبة الصحيحة بين (٢١% - ٧٤%). **وخلصت الورقة إلى بعض التوصيات منها** : تعزيز ثقافة حق العودة في جميع الجامعات الفلسطينية، إقامة مراكز أبحاث ودراسات في جميع الجامعات الفلسطينية، تضمين ثقافة حق العودة في المناهج الفلسطينية الجديدة والأنشطة المدرسية اللاصفية ، إعداد نموذج مكتبة بيتيه تحوي مجموعة منتقاة من الكتب والدراسات المرتبطة بفلسطين تاريخاً، جغرافيا، وثائق،وأدب وتوفيرها بسعر مناسب لجميع الأسر الفلسطينية في الداخل والخارج ، إفراد مساحة أكبر بالإعلام الفلسطيني لقضايا حق العود واللاجئين ..).*

* **أستاذ أصول التربية المشارك، الجامعة الإسلامية غزة aelholy@iugaza.edu.ps**

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

مقدمة :

الكلام عن حق العودة بين الفلسطينيين ليس مجرد حديث عابر، بل هو مطلب حقيقي وشرعي وعقلاني وواقعي، وأصبح من الأساسيات وحديث حاضر بشكل دائم، وكذلك بدأت تتحدث عنه أوساط القوي المناصرة ولجان التضامن والأحزاب السياسية..بعدما كان غائباً تماماً عن الخطاب السياسي والتضامن وعن خطابات الرسميين. هذا مرده لكون شعبنا الفلسطيني أينما كان يرفض التوطين والتسكين والتهجير والتبديل وشرعنه سرقة أرضة ووطنه وممتلكاته وتزوير تاريخه وفرض الاحتلال عليه عبر إحلال المهاجرين اليهود الغرباء مكان أهلنا الفلسطينيين العرب (حمد، ٢٠٠٦، ٣).

ولقد ارتبطت موجات التهجير والاقتلاع الفلسطيني عبر سنوات الصراع العربي – الإسرائيلي بسببين أساسيين شكلا معاً محور سياسات التعامل مع الشعب الفلسطيني عامة. ويتمثل الأول برفض وعدم الإقرار بحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني والثاني بانتهاك جملة حقوق الإنسان الفلسطيني الأساسية المستندة إلى مواثيق القانون الدولي (المركز الفلسطيني لمصادر حقوق المواطنة واللاجئين، ٢٠٠٣، ١١).

وإن إحدى النتائج الملموسة للعمل الشعبي الفلسطيني بروز اللجان والتجمعات والائتلافات للدفاع عن حق العودة، وما يمكن أن نطلق عليه حركة العودة الأخذة بالانتشار والاتساع سواء داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٤٨، أو الأراضي الفلسطينية المحتلة ١٩٦٧، أو في الدول العربية وخاصة دول الطوق التي ما زالت تحتضن اللاجئين الفلسطينيين في أراضيها، أو في الدول الأوربية والأسيوية والأمريكتين وكندا واستراليا وغيرها من دول العالم. تلك الحركة التي جاءت كرد فعل طبيعي على محاولات التهميش من قبل أعدائنا (نصر الله، ٢٠٠٦، ٢) .

وقد أوصي البيان الختامي لمؤتمر حق العودة المنعقد في لندن يومي ١٧-١٠/١٨ ٢٠٠٣ باعتبار قضية ثقافة حق العودة أساسية وجوهرية بالتنسيق مع مراكز الأبحاث والدراسات والكتاب والإعلاميين ورجال التربية والتعليم تقوم على نشر ثقافة حق العودة على نطاق شعبي واسع ونجاحه في أوساط الطلاب والشباب مع ما تقتضيه من ضرورات عملية في توفير المعومات الأساسية حول أوضاع الشعب الفلسطيني وحق العودة وبحث سبل إيصال هذه المعلومات إلى الأجيال الجديدة .

ومن توصيات المؤتمر الفكري والسياسي للدفاع عن حق العودة والذي عقده التجمع الشعبي الفلسطيني للدفاع عن حق العودة في الفترة بين ١٢-٢٠٠٦/٥/١٤ (نشر ثقافة حق العودة على النطاق الشعبي في كافة أماكن الوجود الفلسطيني، رفد المنهاج الوطني الفلسطيني في مختلف مراحل التعليم بمواد دراسية عن تاريخ فلسطين وجغرافيتها وحق العودة للاجئين الفلسطينيين إلى ديارهم، إقامة مراكز أبحاث ودراسات خاصة بقضية اللاجئين سواء بشكل مستقل أو في نطاق الجامعات

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الفلسطينية والتشجيع على زيادة عدد المختصين في مجال أبحاث ودراسات اللاجئين وتوجيه طلبة الدراسات العليا نحو إعداد أطروحاتهم حول مواضيع تتعلق بقضية اللاجئين) .

وقد أوصي المؤتمر الثاني للدفاع عن حق العودة (٢٠٠٥) والذي نظمته اللجنة الشعبية للدفاع عن حق العودة بالتعاون مع البرامج الأكاديمي للهجرة القسرية في جامعة النجاح الوطنية بـــ" بذل الجهود من أجل تنمية الوعي الثقافي بحق العودة باعتباره حقاً أساسياً أقرته الشرائع السماوية ومبادئ القانون الدولي. وتدعيم مراكز الأبحاث العاملة في مجال حق العودة واللاجئين من أجل نشر ثقافة حق العودة في المجتمع الفلسطيني والمؤسسات التعليمية..."

وقد تعددت الدراسات والكتب التي تناولت حق العودة، يمكن عرض بعضها على النحو التالي :

١- مؤتمر حق العودة (٢٠٠٤) والكتاب حول " دليل حق العودة " يقع في (٤٨) صفحة يشمل على : مقدمة، تعريف حق العودة، قرار ١٩٤، الدولة الفلسطينية وحق العودة، ما هي النكبة، التعويض، التوطين، هل العودة ممكنة، ما العمل، محاذير، تذكر، إعلان تأكيد حق الشعب الفلسطيني بالعودة والتعويض، حقائق وأرقام .

٢- غازي الصوراني (٢٠٠٤) ودراسته حول " الحقوق الفلسطينية الثابتة من أجل السيادة الوطنية وحق العودة" يقع في (٤٩) صفحة تناول مواضيع ستة هي (حول التناقض التاريخي والحل التاريخي في المسألة الفلسطينية، حول السيادة في فلسطين، القانون الدولي وقرارات الأمم المتحدة حول حقوق الشعب الفلسطيني، مؤشرات التراجع العربي والدولي بالنسبة للحقوق الفلسطينية، دور القوي الوطنية ، معطيات وأرقام حول الشعب الفلسطيني واللاجئين ومجموعة من الجداول والأشكال والملاحق .

٣- إدوارد سعيد وآخرون (٢٠٠٣) وكتابه حول " اللاجئون الفلسطينيون حق العودة " يقع في (٤١٤) صفحة شمل (١٦) ورقة عمل موزعة على أربعة أقسام هي : السياق التاريخي، مصالح الفاعلين الرئيسيين، عودة أم منفي معتم، مطالب اللاجئين والبحث عن حل عادل.

٤- سليمان أبو سته (٢٠٠١) وكتابه بعنوان " حق العودة مقدس وقانوني وممكن" يقع في (٢١١) صفحة، أشار فيه إلى أن " حق العودة مقدس وقانوني وممكن " أصبح شعاراً وطنياً للفلسطينيين في الوطن والشتات فهو مقدس لدي كل الفلسطينيين، وقانوني حسب الشرائع الدولية، وبين بأسلوب علمي رصين أن العودة ممكنة من ناحية عملية، وذلك بعد دراسة فاحصة للسكان والجغرافيا والأرض والمياه والزراعة، وبين كذلك أن محاولات إسرائيل لتضليل الرأي العام ما هي إلا وسيلة للاحتفاظ بالأرض الفلسطينية وطرد أصحابها.

٥- عبد الله الحوراني (٢٠٠١) وكتابه بعنوان " اللاجئون: قضية وموقف" شمل على (١٣٣) صفحة من القطع المتوسط، وهو مجموعة من المقالات تسلط الضوء على أهمية هذه القضية وموقعها كعنوان أساس للقضية الفلسطينية، ويبرز أهمية دور الحركة الجماهيرية الفلسطينية والعربية في حماية حقوق اللاجئين والعودة، وهي بالمحصلة ليست أكبر من صرخة استنهاض

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

للدفاع عن حق العودة الآن وقبل فوات الأوان من أجل إبقاء القضية حية كحق للأجيال حتى ينجزها جيل أخر.

٦- دراسة ساري حنفي (٢٠٠١) بعنوان " هنا وهناك : نحو تحليل للعلاقة بين الشتات الفلسطيني والمركز" يقع في (٢١٢) صفحة يطرح إشكاليات العلاقات الاجتماعية والاقتصادية بين الشتات والمركز (الأراضي الفلسطينية) وجاليات الشتات، وفيما بينها مع المجتمع المستقبل وذلك باستخدام أدوات التحليل الشبكي وعلم الاجتماع الاقتصادي لتفسير شدة أو ضعف هذه العلاقات. تكون من ثلاث أبواب هي : الأشكال السوسيولوجية لتصنيف فلسطيني الشتات، محاولة للاستفادة في طرح بعض الإشكاليات المتعلقة بسوسولوجيا الاقتصاديات الفلسطينية، عودة الفلسطينيين مفهومها والأيدلوجيات التي أحاطت بها.

٧- دراسة خاصة لمركز معلومات الأمن القومي (١٩٩٩) بعنوان " اللاجئون الفلسطينيون: واقع ومستقبل " تناولت مقدمة ، والمسئولية عن جريمة التهجير، القرار ١٩٤، الأونروا ، قرارات جامعة الدول العربية الخاصة بفلسطين، اللاجئون في الدول العربية والأراضي الفلسطينية، مشاريع توطين اللاجئين، موقف م.ت.ف الخاصة بقضية اللاجئين، التوصيات العامة وشملت (٣٩) توصية من أبرزها: تفعيل وتعميق الدور الشعبي داخل الوطن وخارجه فيما يخص قضية اللاجئين، وتفعيل دور المؤسسات والفعاليات العامة داخل المجتمعات ولصالح قضية اللاجئين الفلسطينيين .

٨- وليد سالم (١٩٩٧) بعنوان " حق العودة والبدائل الفلسطينية" يقع في (٢١٣) صفحة شمل عشرة فصول وخاتمة وعدد من الملاحق التي تنشر لأول مرة، ومن الفصول العشرة ثمة ثمانية مكرسة لعرض المشكلة من حيث حجمها والإطار المفاهيمي لمعالجتها وتقييم مواقف الأطراف المختلفة ومجري المفاوضات بشأنها وتوقعات حول المجري اللاحق لسيناريوهات العودة والتوطين ومستقبل الوكالة، والفصلان التاسع والعاشر والخاتمة مكرسة لاقتراح بدائل فلسطينية .

<u>من عرض الدراسات السابقة يتضح</u> : غلبة الكتب والمقالات التي تتناول موضوع حق العودة واللاجئين،على الأبحاث والدراسات العلمية التي تعتمد الأدوات البحثية المتنوعة، وضوح البعد السياسي والقانون والتاريخي في هذه الدراسات، غياب الجانب الاجتماعي والثقافي المتعلقة بالموضوع

بالنسبة للسؤال الأول والمتعلق بماهية حق العودة ؟

طبيعة حق العودة : يعني " إنه الحق الذي يطالب به شخص واحد أو عدة أشخاص، أو فروعهم بالعودة إلى الأماكن التي كانوا يقطنونها، والتي أرغموا على مغادرتها، وحق استعادتهم للأملاك التي انتزعت منهم أو التي تركوها " ومن هنا يجب أن نؤكد على ما يلي :

أ- أن حق العودة هو حق فردي بالأساس ولكنه يكتسب بعداً جماعياً لأنه يختص بقضية شعب بأكمله.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ب-إن حق العودة ذو طبيعة مدنية، تعني إعادة ممتلكات، وهو في نفس الوقت ذو طبيعة سياسية تعني استعادة المواطنة.

هذه الصفات الأربعة : الحق الفردي، والبعد الجماعي، والطبيعة المدنية، وفي نفس الوقت الأبعاد السياسية " تدفعنا إلى التساؤل: هل يحق لفرد أو جماعة أو سلطة أن تتنازل عن حق هو يستتبع حق كل فرد فيها إضافة إلى أبعادها القومية والسياسية عامة. إن إنكار حق العودة يؤدي إلى حرمان شعب بكاملة من ممارسة حقه الأساسي في العيش ككل الشعوب وتقرير مصيره الذي هو قاعدة واجبة في القانون الدولي).

ويعرف حق العودة بأنه " حق الفلسطيني الذي طرد أو خرج من موطنه لأي سبب عام ١٩٤٨، أو في أي وقت بعد ذلك في العودة إلى الديار أو الأرض أو البيت الذي كان يعيش فيه حياه اعتيادية قبل ١٩٤٨. وهذا الحق ينطبق على كل فلسطيني سواء كان رجلاً أو امرأة، وينطبق كذلك على ذرية أي منهما مهما بلغ عددها وأماكن تواجدها ومكان ولادتها وظروفها السياسية والاجتماعية " (أبو ستة، ٢٠٠٤، ٤).

ويعتبر حق العودة مقدساً : لأنه حق تاريخي ناتج عن وجودهم في فلسطين منذ الأزل وارتباطهم بالوطن، ولأنه حق شرعي لهم في أرض الرباط ولأنه حق قانوني ثابت وحق الفلسطينيين في وطنهم فلسطين ضارب في أعماق التاريخ، وجذوره أقدم من جذور البريطانيين في بريطانيا، وبالطبع أقدم من الأمريكان في أمريكا.

ويعتبر حق العودة قانونياً : حق غير قابل للتصرف مستمد من القانون الدولي المعترف به عالمياً فحق العودة مكفول بمواد الميثاق العالمي لحقوق الإنسان الذي صدر في ١٠ ديسمبر ١٩٤٨، إذ تنص الفقرة الثانية من المادة ١٣ على الأتي " لكل فرد حق مغادرة أي بلد، بما في ذلك بلده وفي العودة إلى بلده " وقد تكرر هذا في المواثيق الإقليمية لحقوق الإنسان مثل الأوربية والأمريكية والإفريقية والعربية. وفي اليوم التالي لصدور الميثاق العالمي لحقوق الإنسان، أي في ١١ ديسمبر ١٩٤٨ صدر القرار الشهير رقم ١٩٤ من الجمعية العامة للأمم المتحدة الذي يقضي بحق اللاجئين الفلسطينيين في العودة والتعويض (وليس : أو التعويض) وأصر المجتمع الدولي على تأكيد قرار ١٩٤ منذ عام ١٩٤٨ ولم تعارضه إلا إسرائيل.

وحق اللاجئين في العودة : يرتكز لعدد من ركائز القانون الدولي ومنها قانون الجنسية كما هو مطبق في تعاقب الدول، قانون حقوق الإنسان، وقانون اللاجئين (كجزء من قانون حقوق الإنسان والمنسجم والقانون الإنساني). كما وتؤكد العديد من قرارات الأمم المتحدة حق العودة بخصوص قضايا لجوء أخري في العالم، بالإضافة إلى تأكيدات القوانين والتشريعات الوطنية والإقليمية (المركز الفلسطيني لمصادر حقوق المواطنة واللاجئين، ٢٠٠٣، ١٥٠).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ومن ناحية القانون الدولي :يحق للمدنيين الفارين من الحرب العودة إلى منازلهم،**وقد تم تجسيد (منظمة التحرير الفلسطينية، ٢٠٠٣) هذا الحق في :**

١- قرار الأمم المتحدة رقم ١٩٤ :

حيث (تم إقراره في ١١ كانون الأول ١٩٤٨ وأعيد التأكيد عليه كل سنة منذ عام ١٩٤٨) ونص فقرة (١١) منه " تقرر وجوب السماح بالعودة، في أقرب وقت ممكن، للاجئين الراغبين في العودة إلى ديارهم والعيش بسلام مع جيرانهم، ووجوب دفع تعويضات عن ممتلكات الذين يقررون عدم العودة إلى ديارهم وعن كل مفقود أو مصاب بضرر، عندما يكون من الواجب، وفقاً لمبادئ القانون الدولي والإنصاف، أن يعوض عن ذلك الفقدان أو الضرر من قبل الحكومات أو السلطات المسئولة " المركز الفلسطيني لمصادر حقوق المواطنة واللاجئين، ٢٠٠٣، ١٨٣).

٢- الإعلان العالمي لحقوق الإنسان : " كل شخص له الحق في مغادرة أي بلد، بما في ذلك بلده، والعودة إليه " (المادة ١٣ (٢)).

٣- المعاهدة الدولية للتخلص من كافة أشكال التمييز العرقي :" تتعهد الدول الأطراف بحظر وإلغاء التمييز العرقي بكافة أشكاله وضمان حق كل شخص، من دون تمييز على أساس الجنس، اللون، أو الأصل القومي أو العرقي، في المساواة أمام القانون، وخصوصاً في التمتع ...بالحق في مغادرة أي بلد، بما في ذلك بلده، والعودة إليه " .

٤- الميثاق الدولي حول الحقوق المدنية والسياسية :" سوف لن يتم حرمان أي شخص بشكل تعسفي من الحق في دخول بلده " .

٥- الممارسة الدولية : في البوسنة، تيمور الشرقية، كوسوفو ورواندا تم الالتزام بحق اللاجئين في العودة. في كوسوفو تم اعتبار حق العودة مسألة " غير قابلة للتفاوض"

المكان الذي هو حق للعودة : من الطبيعي أن المقصود هو فلسطين...المعروفة تاريخياً، وحدودها تمتد من حدود لبنان الجنوبية (شمالاً) إلى حدودها مع سيناء المصرية (جنوباً) ومن نهر الأردن (شرقاً) إلى البحر المتوسط (غرباً) .

وما زالت قضية اللاجئين الفلسطينيين عالقة في أروقة الأمم المتحدة تنتظر الحل لخلاص ملايين الفلسطينيين من معاناتهم التي استمرت ثمان وخمسون عاماً بعد أن أجبروا وبالقوة المسلحة على مغادرة مدنهم وقراهم ومزارعهم ومنازلهم، لتغتصب من قبل جماعات المهاجرين اليهود الذين قدموا من مختلف بقاع الأرض، وعلى الرغم من صدور عشرات القرارات الخاصة باللاجئين الفلسطينيين، الذي يؤكد على حق العودة إلا أن اللاجئين الفلسطينيين ما زالوا ينتظرون. وتشير تقديرات وكالة الغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين التابعة للأمم المتحدة إلى أن عدد اللاجئين المسجلين لديها قد بلغ (٤٣٤٩٩٤٦) لاجئ، من هؤلاء اللاجئين (١٢٧٨٦٧٨) لاجئ يعيشون داخل (٥٩) مخيماً للاجئين موزعة على عدد من المناطق كما في الجدول التالي رقم (١) :

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

جدول رقم (١) توزيع عدد اللاجئين الفلسطينيين على مناطق اللجوء حتى ٢٠٠٦/٣/٣١

المنطقة	عدد المخيمات	عدد اللاجئين المسجلين	عدد اللاجئين داخل المخيمات
الأردن	١٠	١٨٢٧٨٧٧	٢٨٦١١٠
لبنان	١٢	٤٠٤١٧٠	٢١٣٣٤٩
سوريا	١٠	٤٣٢٠٤٨	١١٥٤٧٣
الضفة الغربية	١٩	٦٩٩٨١٧	١٨٤٣٨٢
قطاع غزة	٨	٩٨٦٠٣٤	٤٧٩٣٦٤
المجموع	**٥٩**	**٤٣٤٩٩٤٦**	**١٢٧٨٦٧٨**

هذا ويبلغ تعداد اللاجئين الفلسطينيين حوالي (٧٢٦,٠٠٠) لاجئ (يشكلون ٧٥% من سكان فلسطين العرب) الذين عاشوا في ما يعرف -بالكيان الصهيوني- والذين رحلوا أو طردوا قبل وخلال وبعد حرب عام ١٩٤٨ من أجل إيجاد دولة لليهود في فلسطين. يشار عادة إلى هؤلاء وذريتهم باسم " لأجئ عام ١٩٤٨". وقد رحل في عام ١٩٦٧ (٢٠٠,٠٠٠) فلسطيني آخر من منازلهم في الضفة الغربية وقطاع غزة عندما شنت إسرائيل حرباً على الأردن ومصر واحتلت الضفة الغربية بما فيها القدس وقطاع غزة (الأراضي الفلسطينية المحتلة) ويعرف هؤلاء وذريتهم باسم " نازحي عام ١٩٦٧" لم تسمح إسرائيل للاجئ عام ١٩٤٨ ولا لنازحي عام ١٩٦٧بالعودة إلى منازلهم في فلسطين .

ويقدر اليوم العدد الأصلي للاجئين الفلسطينيين وذريتهم بأكثر من (٦,٥) مليون لاجئ يشكلون أكبر وأقدم مجموعة لاجئين في العالم، أي أكثر من ربع اللاجئين في العالم. وتفاصيل (منظمة التحرير الفلسطينية، ٢٠٠٣) هذا العدد هي كما يلي :

- أربعة ملايين من لاجئ عام ١٩٤٨ مسجلين لدي الأمم المتحدة .
- (١,٥) مليون من لاجئ عام ١٩٤٨ غير مسجلين لدي الأمم المتحدة إما لأنهم لم يُسجلوا أسماءهم أو لم يحتاجوا للمساعدة عندما صاروا لاجئين .
- (٧٧٣,٠٠٠) لاجئ نزحوا في عام ١٩٦٧ (٢٦٣,٠٠٠) لاجئ نزحوا داخل وطنهم .

السؤال الثاني والمتعلق بواقع ثقافة حق العودة لدي طلبة الجامعات الفلسطينية ؟

هناك علاقة وثيقة بين الثقافة والإنسان، فإذا كان المجتمع يتكون من البشر باعتبارهم العنصر الدينامى الفعال للبناء الاجتماعي. فإن الثقافة هي حال هؤلاء البشر كيف يعيشون، وماذا يعتنقون، وفي أي شيء يفكرون لتحسين مستوي معيشتهم باستمرار. ثقافة الإنسان في مجتمع ما هويته المميزة به عن غيره من أصحاب الثقافات المختلفة. فالثقافة تعني " كل ما يرتبط بالقيم سواء منها المادية أو الخلقية، وكل ما يخلفه الإنسان مرتبطاً بدروب الحياة المختلفة من عادات وتقاليد وأعراف اجتماعية وقيم روحية .."، وهي " ذلك المركب الذي يشمل المعرفة والمعتقدات والفنون والأخلاق والقانون والعرف والعادات وسائر الممكنات التي يحصل عليها الفرد باعتباره عضوا في مجتمع" .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وقد تم إعداد الاستبانة مكونة من (١٨) سؤال تتعلق بحق العودة ومعلومات تاريخية وجغرافية تتعلــق بفلسطين. وقد تم توزيعها على عينة استطلاعية من طلبة الجامعات الفلسطينية بمحافظات غزة بلغــت (١٠٨) طالباً وطالبة للفصل الثاني ٢٠٠٦/٢٠٠٧ ،وكانت النتائج كما في الجدول التالي رقم (٢)

جدول رقم (٢) نسب الإجابات الصحيحة لاستبانة للعينة الاستطلاعية لطلبة الجامعات الفلسطينية بمحافظات غزة للفصل الثاني ٢٠٠٦/٢٠٠٧

م	الأسئلة	نسبة الإجابات الصحيحة
١-	**هل سمعت عن حق العودة ؟**	%١٠٠
٢-	**ما مفهومك عن حق العودة ؟**	%١٠٠
٣-	**ماذا تعرف عن بلدتك الأصلية (الاسم، الموقع، المساحة) ؟**	% ٤٦
٤-	**تاريخ إُعلان قيام دول إسرائيل .**	% ٧٨
٥-	**اسم الزعيم الصهيوني الذي أعلن قيام دولة إسرائيل.**	% ٣٣
٦-	**وقعت فلسطين تحت الانتداب البريطاني بناء على.**	% ٤٨
٧-	**متى تم تأسيس التجمع الشعبي الفلسطيني للدفاع عن حق العودة**	% ٥٥
٨-	**تاريخ صدور قرار تقسيم فلسطين رقم ١٨١ عن الجمعية العامة للأمم المتحدة .**	% ٢٩
٩-	**تاريخ حدوث مجزرة دير ياسين .**	% ٤٢
١٠-	**كم يمثل اللاجئين من الشعب الفلسطيني ؟**	% ٥١
١١-	**كم عدد المدن والقرى الفلسطينية المهجرة ؟**	% ٣١
١٢-	**كم عدد المخيمات الفلسطينية بقطاع غزة ؟**	% ٥١
١٣-	**أهم ما جاء في قرار ١٩٤ عن الجمعية العامة للأمم المتحدة .**	% ١٧
١٤-	**نص قرار تقسيم فلسطين رقم ١٨١ عن الجمعية العامة للأمم المتحدة**	% ٢٨
١٥-	**أهم ما صدر عن المؤتمر الصهيوني الأول في مدينة بازل بسويسرا عام ١٨٩٧م**	% ٢١
١٦-	**الأسماء المدن العربية الأصلية للأسماء العبرية**	% ٦٢
١٧-	**ماذا تعني النكبة ؟**	%٧٤

السؤال (١٨) من أين سمعت عن حق العودة :

الأسرة	المسجد	الإعلام	أكثر من مصدر
%١١	%١	%٣٥	%٥٣

يلاحظ من الجدول السابق رقم (٢) أن نسب الإجابات الصحيحة لاستبانة العينة الاســتطلاعية لطلبة الجامعات الفلسطينية بمحافظات غزة والبالغ (١٠٨) طالب وطالبة للفصل الثاني ٢٠٠٦/٢٠٠٧ كانت على النحو التالي :

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

- كانت أعلى نسب الإجابات الصحيحة للأسئلة التالية : هل سمعت عن حق العودة ؟ (١٠٠%)، وما مفهومك عن حق العودة ؟ (١٠٠%) ما تاريخ إعلان قيام دولة إسرائيل (٧٨%)، ماذا تعني النكبة ؟ (٧٤%) ولعل بساطة الأسئلة، وتكرارها تداولها في جميع وسائل الإعلام المحلية والعالمية، ووجودها في مساق الدراسات الفلسطينية المقرر في الجامعات الفلسطينية ساهم في ارتفاع نسبة الإجابات خاصة في السؤال الأول والثاني .
- كانت أقل نسب الإجابات الصحيحة للأسئلة التالية : أهم ما جاء في قرار ١٩٤ عن الجمعية العامة للأمم المتحدة ؟ (١٧%). أهم ما صدر عن المؤتمر الصهيوني الأول في مدينة بازل بسويسرا عام ١٨٩٧م ؟ (٢١%)، نص قرار تقسيم فلسطين رقم ١٨١ عن الجمعية العامة للأمم المتحدة (٢٨%)، تاريخ صدور قرار تقسيم فلسطين رقم ١٨١ عن الجمعية العامة للأمم المتحدة (٢٩%). وهذه النسب تعبر بشكل كبير عن ضحالة ثقافة حق العودة لدي هذه الشريحة الهامة من طلبة الجامعات الفلسطينية، **يمكن أن يعزي ذلك إلى لمجموعة عوامل منها :**

١- انعدام المعلومات المرتبطة بثقافة حق العودة في المناهج الفلسطينية السابقة، وضحالتها في المناهج الفلسطينية الجديدة .

٢- عدم كفاية مساق " دراسات فلسطينية " كمتطلب في الجامعات الفلسطينية، وتركيزه على معلومات سطحية وهامشة، وعرضه كسرد تاريخي جامد .

٣- غياب الإعلام الرسمي، وقلة وموسمية البرامج المقدمة في الإعلام الخاص والمرتبطة بفلسطين وثقافة حق العودة .

٤- قلة اهتمام الأحزاب السياسية الفلسطينية في تثقيف جمهورها خاصاً والشعب الفلسطيني عاماً بتاريخ فلسطين وثقافة حق العودة.

٥- قلة اهتمام بعض خطباء المساجد بتضمين خطبهم بتاريخ فلسطين وثقافة حق العودة.

السؤال الثالث والمتعلق بمقترحات لتكريس حق العودة لدي طلبة الجامعات الفلسطينية ؟

الثقافة جزء أساسي من في حياة المجتمعات، وهي المحرك الأساسي والمغذي الرئيسي لحركة الشعب في مسيرته، وخط الثقافة هو خط التفكير وخط الحضارة ومقياس التطور لدي أي شعب ". الثقافة الفلسطينية " ثقافة خاصة نظراً لظروفها الخاصة، وهذه الخصوصية تبرز بوضوح في توصيفنا لمدلول الثقافة الفلسطينية، إذ نعني بها الثقافة الوطنية المرتبطة بأصول التفكير لدينا أي الثقافة المؤصلة بالانتساب إلى العقيدة والوطن، وهي الأنماط الذهنية والوجدانية والسلوكية والذوقية التي تم تثبيتها عبر الزمن في النظر إلى الأرض وتفاعلات الإنسان معها " (على، ٢٠٠٧).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ما العمل؟ أشار دليل حق العودة إلى مجموعة من النقاط الهامة منها :

١- لا نفقد الأمل، ولا نجعل اليأس والإحباط يتسلل إلى نفوسنا، فهذا هو الداء القاتل. بل يجب الإصرار على التمسك بحق العودة وعدم إسقاطه تحت أي ظرف من الظروف حتى ولو بالترهيب والترغيب والقهر والاضطهاد والمعاناة .

٢- نعلم أولادنا عن وطنهم وقريتهم وأرضهم وتاريخهم وهويتهم بالعلم والمعرفة وليس بالعواطف فقط، وذلك عن طريق دراسة الكتب والخرائط ومعرفة القانون والتاريخ.

٣- وهو المهم تنظيم جمعيات ولجان أهلية في كل مخيم وكل تجمع وكل مدينة وقرية للدفاع عن حق العودة، ورفع صوت الشعب الحقيقي وإبلاغ مطالبته بحقوقه إلى كل المنابر المحلية والعالمية وعدم السماح للمارقين بالتحدث باسمه أو إسقاط حقوقه .

٤- المعركة طويلة والأعداء شرسون، إن تحالف إسرائيل وأمريكا سيستمر في محاربة الحقوق الشرعية للفلسطينيين بكل الوسائل، وعلينا أيضاً الدفاع عن حقوقنا بكل الوسائل، على المدى القريب والمتوسط والبعيد، كلٌ حسب حاجته، ستتغير الوجوه والمسميات والوسائل لأعدائنا وستبقي المعركة مستمرة فلنستعد لها دائماً ولنتذكر دائماً : ما ضاع حق وراءه مطالب (مؤتمر حق العودة، ٢٠٠٤، ٣٧).

ويبرز هنا دور العمل الشعبي ونعني به كل فعل أو قول أو إجراء يقوم به فرد أو مجموعة أفراد، أو هيئة شعبية أو تنظيم محلي بهدف تسليط الضوء على قضية ما، ومحاولة لفت الانتباه إليها، وتحشيد الرأي العام المحلي والعالمي حولها، والعمل على الدفاع عنها وعدم تبهيتها أو نسيانها، وهو عمل رديف للعمل المسلح الذي يمتاز بعمل النخبة، لذا فإن العمل الشعبي هو عمل عام يشارك فيه المواطنون جميعاً، وبإمكان كافة فئات الشعب أن تعبر عن مواقفها الرافضة أو المؤيدة لهذه السياسة أو تلك، وأن تصدر البيانات والنشرات وتنظم الفعاليات والمهرجانات والاعتصامات والمظاهرات وتعقد المؤتمرات والندوات وورش العمل، وأن تنزل إلى الشوارع للتعبير عن رأيها في أية قضية تعتقد أنها تحظي بإجماع وطني. وتقاس عدالة أي قضية بمقدار التفات الشعب حولها، ليستطيع بعد ذلك حشد لمزيد من المؤيدين لها في مختلف بقاع الأرض من متضامنين يملكون الإيمان والاستعداد التام لنصرتها (نصر الله،٢، ٢٠٠٦).

بعد هذا العرض تقترح ورقة العمل التوصيات التالية :-

١- تعزيز ثقافة حق العودة في الجامعات الفلسطينية من خلال :

- تطوير مساق دراسات فلسطينية كمتطلب جامعة إجباري في جميع مؤسسات التعليم العالي بزيادة ساعاته المعتمدة، أو إضافة مساق أخر بحيث يغطي المساق الأول التاريخ الفلسطيني حتى عام ١٩٤٨، ويغطي المساق الثاني تاريخ فلسطين من (١٩٤٨- حتى

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الآن). وتطوير طرائق التدريس وأساليبها لتعتمد الحوار والنقاش وإعداد الأبحاث والتقارير .

- تضمين فلسطين : عقيدة، تاريخ، جغرافيا، وثائق،أدب وثقافة، وكذلك حق العودة في جميع الأنشطة الثقافية التي تقوم بها (عمادات شئون الطلبة، ومجالس الطلبة، والأندية الطلابية..).

٢- إقامة مراكز أبحاث ودراسات في جميع الجامعات الفلسطينية والتشجيع في مجال أبحاث ودراسات اللاجئين.

٣- توجيه الأساتذة الباحثين وطلبة الدراسات العليا نحو إعداد أطروحاتهم حول مواضيع تتعلق بفلسطين والقضية الفلسطينية.

٤- عقد المؤتمرات المتعلقة بفلسطين وثقافة حق العودة بشكل مستمر - وليس موسمياً - في جميع مؤسسات التعليم العالي الفلسطيني.

٥- إعداد مكتبة بيتيه تحوي مجموعة منتقاة من الكتب والدراسات المرتبطة بفلسطين تاريخاً، جغرافيا، وثائق،أدب وتوفيرها بسعر مناسب لكي تقتنيها الأسر الفلسطينية في الداخل والخارج.

٦- مخاطبة الإعلام الرسمي والخاص لإفراد مساحة أكبر لتقديم مواضيع تتعلق بفلسطين وثقافة حق العودة .

٧- مخاطبة الأطراف ذات العلاقة بالتوصيات، وتشكيل لجنة لمتابعتها وصولاً إلى تحقيقها على أرض الواقع .

٨- تضمين قضية اللاجئين وحقوقهم وثقافة حق العودة بشكل كبير في المنهاج الفلسطيني التابع لوزارة التربية والتعليم العالي.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

قائمة المراجع

١- سليمان أبو ستة (٢٠٠١) : **حق العودة: مقدس وقانوني وممكن**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان.

٢- وليد سالم (١٩٩٧): **حق العودة البدائل الفلسطينية**، بانوراما (المركز الفلسطيني لتعميم الديمقراطية وتنمية المجتمع)، القدس، فلسطين .

٣- عبد الله الحوراني (٢٠٠١) **اللاجئون: قضية وموقف**، المركز القومي للدراسات والتوثيق، غزة، فلسطين.

٤- غازي الصوراني (٢٠٠٤) **الحقوق الفلسطينية الثابتة من أجل السيادة الوطنية وحق العودة**، مركز الدراسات الجماهيرية، غزة، فلسطين.

٥- مركز معلومات الأمن القومي (١٩٩٩): **اللاجئون الفلسطينيون: واقع ومستقبل**، منظمة التحرير الفلسطينية، دراسة خاصة

٦- إدوارد سعيد وآخرون (٢٠٠٣) **اللاجئون الفلسطينيون حق العودة**، مركز دراسات الوحدة العربية، تحرير نصير عاروري، ترجمة حسن حسن، بيروت، لبنان.

٧- ساري حنفي (٢٠٠١) : **هنا وهناك : نحو تحليل للعلاقة بين الشتات الفلسطيني والمركز**، مؤسسة مواطن (رام الله)، مركز الدراسات المقدسة (القدس مع توزيع لمؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت).

٨- حمد، نضال (٢٠٠٦): دور الجاليات الفلسطينية في الدفاع عن حق العودة، ورقة عمل قدمت في **مؤتمر " التجمع الشعبي للدفاع عن حق العودة**" ١٢ – ٢٠٠٦/٥/١٤، غزة.

٩- نصر الله، تيسير (٢٠٠٦) آلية العمل الشعبي الفلسطيني للدفاع عن حق العودة، ورقة عمل قدمت في **مؤتمر " التجمع الشعبي للدفاع عن حق العودة**" ١٢ – ٢٠٠٦/٥/١٤، غزة.

١٠- منظمة التحرير الفلسطينية (٢٠٠٣): **اللاجئون الفلسطينيون**، دائرة شئون المفاوضات.

١١- المركز الفلسطيني لمصادر حقوق المواطنة واللاجئين(٢٠٠٣) **اللاجئون والمهجرون الفلسطينيون مسح شامل لعام ٢٠٠٢**، مركز بديل، بيت لحم، فلسطين .

١٢- مؤتمر حق العودة (٢٠٠٤)، **دليل حق العودة** .

١٢- مركز المعلومات الوطني الفلسطيني (٢٠٠٦) **توصيات المؤتمر الفكري والسياسي للدفاع عن حق العودة** ١٢-٢٠٠٦/٥/١٤، ٢٠٠٧/٥/٦م.
http://www.pnic.gov.ps/arabic/palestine/refu/pro_refu26.html

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com